تركي الفيصل يدعو حماس للاستسلام ويهاجم تركيا وقطر

نشرت صحيفة الشرق الأوسط مقالاً للأمير "تركي الفيصل" رئيس الاستخبارات السعودية السابق (1977-2001) وسفير السعودية في بريطانيا وأيرلندا (2002-2005) وسفيرها لدى الولايات المتحدة (2005-2006).

يناقش الفيصل في المقال الوضع الحالي في غزة وفلسطين المحتلة.

لمن يقرأ المقال (يمكنك الاطلاع عليه هنا)، يجد أن الفيصل قد بدأ بمقدمات أدت إلى نتيجة غير منطقية تماما في ذات المقال، فكما هو معلوم أن النتائج والاستدلالات تنبع من الشواهد والأدلة والمقدمات، إلا أن الفيصل في مقاله بدأ بتحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن تفاقم الأوضاع، وختم مقاله بإدانة الطرف الأضعف في الصراع: المقاومة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

المقال الذي جاء بعنوان "نحلم بقيادات فلسطينية أكثر حذرًا" تحدث عن أن "الحكومة الإسرائيلية ألزمت نفسها وشعبها والشعب الفلسطيني بحالة من الصراع وسفك الدماء والمعاناة المستمرة"، وأكد الفيصل في مستهل مقاله كذلك أن اتهامات تل أبيب لحماس بأنها وراء اختطاف وقتل المستوطنين الثلاثة في يونيو الماضي هي اتهامات "غير مثبتة".

وأدان الفيصل كذلك مواقف الحكام الغربيين الذين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها عند مقتل المستوطنين الثلاثة، فيما لم ينبسوا ببنت شفة بعد مقتل مئات الفلسطينيين في العملية الإسرائيلية المستمرة ضد قطاع غزة.

وبعد تلك المقدمة التي بلغت نصف حجم المقال تقريبًا، انتقل الفيصل بشكل غير منطقي لكنه مفهوم في إطار التحيزات السعودية، إلى الحديث عن المقاومة الفلسطينية وحركة حماس.

يقول الفيصل "كررت حماس أخطاء الماضي، فالصواريخ التي ترسلها على إسرائيل – حتى إذا وصلت تل أبيب – لا تشكل أي خطر على إسرائيل، ولكنها تعرقل القضية الفلسطينية"، وتابع الفيصل "التفاوت الكبير بين عدد الإسرائيليين المقتولين جراء صواريخ حماس وعدد الفلسطينيين الذين يبادون من قبل قوة النيران الإسرائيلية المتفوقة والغاشمة كافٍ لإثبات ذلك".

ويعكس ذلك الموقع الذي تبناه الفيصل في هذه الفقرة من مقاله الموقف المصري المؤيد لإسرائيل والرافض للمقاومة، فبالرغم من الأخطاء أو التدليس المعلوماتي الفادح في هذه الفقرة، عن قدرة صواريخ المقاومة أو تأثيرها، حيث إن صواريخ حماس أضرت بشكل بالغ بالاقتصاد الإسرائيلي، إلا أنه يتجاهل الفوز الاستراتيجي الذي تحققه حماس على حساب بعض الهزائم التكتيكية التي تصب في صالح إسرائيل، وهو ما نشرناه سابقًا في ترجمتنا لمقال مجلة فورين آفيرز الأمريكية عن "انتصار حماس من قبل أن تنتهي الحرب".

وظهرت تحيزات الفيصل في ختام تلك الفقرة من مقاله؛ إذ عاد مرة أخرى للربط بين النظام العسكري المصري الذي تدعمه الرياض وعداوته للإخوان المسلمين وللمقاومة من جهة، وبين شرعية قيادة مصر للمنطقة من جهة أخرى.

يقول الأمير السعودي "إن تماهي حماس مع الموقفين التركي والقطري هو أيضًا سوء تقدير آخر، فقيادات هذين البلدين تبدي اهتمامًا أكبر للكيفية التي يمكن أن تحرم بها مصر من دورها القيادي الشرعي، بدلًا من منع نتنياهو من إنزال الموت والدمار على أهل غزة".

وكان النظام المصري الذي يرأسه العسكري السابق "عبد الفتاح السيسي" قد عرض مبادرة على إسرائيل وافقت بها فورًا، ولم يعرضها على المقاومة، التي اعتبرتها استسلامًا غير مشروط، وهو تحديدًا ما يطالب به تركي الفيصل في مقاله.

لم يحاول تركي الفيصل الذي بدأ مقاله بإدانة الإسرائيليين، أن يدعو أصدقاءه في تل أبيب إلى اختيار حكومة أخرى، ولم يتمن أن تتغير القيادة الحالية لدولة الاحتلال التي حملها المسئولية في بداية مقاله عن تفاقم الأوضاع المأساوية للفلسطينيين ولسكان دولة الاحتلال على حد سواء.

وأعاد الفيصل في مقاله التذكير بمقال كان قد كتبه، (نشرناه في نون بوست على هذا الرابط)، ونشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية عشية الهجوم الإسرائيلي على غزة وتحدث فيه عن آفاق عملية السلام بينما كانت طائرات الاحتلال تدك بيوت الآمنين في غزة.

وأيد الفيصل في مقاله الذي وُصف بالبليغ من متابعين عرب وأجانب، قرار تقسيم فلسطين الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1947، وقال إنه يحلم باليوم الذي يستطيع فيه دعوة أصدقائه في إسرائيل لزيارته في الرياض.

وكان الفيصل قد قابل مسئولين إسرائيليين في موناكو في منتصف ديسمبر الماضي، حيث دعا الإسرائيليين لقبول مبادرة السلام السعودية التي وافقت عليها الحكومات العربية.

وتحدثت صحيفة جيروسالم بوست الإسرائيلية المتطرفة كذلك قبل عدة أشهر عن تقارب بين الفيصل وتسيبي ليفني في مؤتمر الأمن الدولي الذي عُقد في ميونخ بألمانيا بداية العام الجاري.

تحديث: يمكنك قراءة رد الأكاديمي الفلسطيني عزام التميمي على مقال الفيصل عبر الضغط هنا (ما نزال نحلم بقيادات عربية مخلصة و صادقة و تخشى الله)

تركي الفيصل يدعو حماس للاستسلام ويهاجم تركيا وقطر

نون بوست | نشر في ٢٧ يوليو ,٢٠١٤

رابط المقال: https://www.noonpost.com/3299/